## الهجرة

ولما اشتدت الاضطرابات ، وتوالت التعديات علينا من اليهود ، ووضعت حواجز الجيش الانكليزي على الطرقات ، وتوتر الجو بيننا وبين جيراننا في مؤسسة المدرسة الزراعية للبنات اليهوديات ، وكانت ترأسها مسز بن زفي التي اصبح زوجها اول رئيس جمهورية لاسرائيل ، ولم يكن يفصل بيننا وبين هذه المدرسة الا حاجز من الاسلاك.وكان حراسها يقذفوننا ليليا بطلقات يرد عليها حراسنا ، ويمتنع علينا النوم ، كما يتملّك الفزع اطفالنا ، الذين اصبحوا يذهبون الى مدارسهم بالسيارات المصفحة ، وقد يعودون احيانا وهم يرتجفون رعبا لما قد يصادفهم من الحوادث المؤلمة في طريقهم ، وكنا نسمع عن اعمال القصف التي تتعرّض لها البيوت يوميا ، فتتهدم وتصبح انقاضا . كما ان تبادل النيران كان لا ينقطع ليلا ونهارا بين المستعمرات اليهودية والقرى العربية القريبة من منزلنا في الكلية العربية ، وكذلك بدأت الاغتيالات تتبادل ، فهنا طبيب يهودي يُغتال فلا تمضي ايام او ساعات حتى ينال الاغتيال طبيبا عربيا ، وما ان يصيب القنص استاذا جامعيا من جهة حتى يصاب آخر حالا من الجهة الاخرى . واذا صدف ان خرجنا لحاجة ملحة من منزلنا، فاننا لا نخرج او نعود الا ونجتاز الحديقة زحفا ، تحسبا لما قد يصيبنا من طلقات جيراننا الذين لا يفصل بيننا وبينهم سوى حاجز من الاسلاك ، كما سبق وذكرت . فلم يبق امامنا الا الرحيل وكنا نحسبه مؤقتا . ولما عزمنا عليه وحان حينه انقبضت قلوبنا ، وتهاوت منا الاعصاب ، وما كادت السيارة التي اتت لتنقلنا الى بيروت تصل الى باب المنزل حتى امتلأت عيناي بالدموع ، وصرت اخرج من الباب ثم اعود فأتفقد الغرف



Twitter: @abdullah1904